



التيار الإسلامي عموماً يقيسون درجة الغلو والتعميم بمساطرهم الحزبية وفق منهج الجماعة التي يتبعون إليها، دون إحياء الفريضة الغائبة بتدبر نصوص الكتاب والسنة على طريقة العلماء، فهم يبحثون عن الاعتدال بين مناهج الجماعات وليس بين النصوص.

يتعامل التيار الإسلامي مع ظاهرة الغلو على أنها ظاهرة تختص بجانب الاعتقاد كما هو حال الخارج فهناك الغلو في السلوك، والغلو في التعبد، والغلو في الأشخاص والمذاهب والأفكار والعلوم والجماعات والأقوام، لذلك كانت شخصية الصحابة شخصية متوازنة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رياهم على إعطاء كل ذي حق حقه.

يهتم قادة الجماعات الإسلامية بتحقيق الاجتماع المادي؛ ولكنه مع التناقض العاطفي وغياب الألفة والود يشابه حال أهل الكتاب من اليهود (**تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى**)

غدت الحركات الإسلامية أشبه بمقطع جيولوجي في تكوين ترباتها في كل مرحلة تاريخية مختلفة، ولابد عند دراستها من سبر مقطع عرضاني لكل المراحل، ولا نحكم من مقطع طولي واحد.

لمرحلة واحدة تعميم التجارب الحزبية للجماعات الإسلامية على كل الساحات وإنزال القوالب الحزبية الجامدة على الواقع المتغير سيودي بلا شك إلى تكسير هذه القوالب والبيوء بالفشل.

تستعيض كثير من التنظيمات الإسلامية عن نقص الروابط العاطفية والأخوة الإيمانية والتواجد والترابط بين أفرادها بإحكام الرقابة والقبضة الأمنية الصارمة داخل التنظيم؛ فيغدو هو الأسلوب المتبعة في توجيه التنظيم.

فشل الجماعات الإسلامية في المسار الدعوي أثناء قيادتهم للمجتمع يؤدي إلى تضخم عمل الحسبة لديها، كحال الأسرة الفاشلة تختصر كل الوسائل التربوية بالعنف.

مشكلة مراجعات الأخوة الإصلاحيين في التيارات الإسلامية أنهم يعودون للبحث عن التصحيح من أدبيات التيار نفسه حتى يقنعوا الأتباع، الأمر الذي يجعل من هذه المراجعات ضعيفة الأثر كونها ترجع بين اتجهادات داخل التيار الواحد، لذا فالامر يحتاج إلى عمق يعود لمراجعة أصول الجماعة وعرضه على المقاصد الكلية والأدلة الشرعية على طريقة الفقهاء.

لا تلازم بين أن تكون حركات إسلامية في السلطة فيكون المشروع الإسلامي في عافية ونجاح، وبين أن تكون خارجها

فيكون المشروع الإسلامي في فشل واعتلال، المهم أن يسود الإسلام ولا يهم أن يسود المسلمين. المصيبة عندما تتعامل الجماعة مع البلاء التأديبي على أنه بلاء لرفع الدرجات وتمحیص ما قبل التمكين، هنا بدلاً من مراجعة المسار يزداد تمسكها بالخطأ.

في فلسفة بعض الجماعات الشعوب المسلمة مهياً لإقامة الحدود ولكنها غير مهياً للشوري، يعني رؤوسنا تصلح للقطع فقط ولا تصلح لإصدار الرأي!.

كثير من التجارب الجهادية التي خاضها أصحابها بصدق اكتشفوا أن ثمار جدهم كان يصب غالباً في جيوب الغرب لصالح استنزاف خصومه الكبار بخصوصه الصغار.

في فقه الدعوة هناك من قلب الآية فجعل من الجهاد غاية بحد ذاته ثم اختزله بالقتال، وجعل من الدعوة وسيلة له، والأصل أن الجهاد وسيلة لغاية الدعوة.

في الأ JWاء الحزبية ينحرف معنى الجهاد الرباني ليصير قتالاً في سبيل حماية وتمكين الجماعة، وتتحرف الدعوة الربانية فتنددوا دعوة إلى أدبيات ومنهج الجماعة.

لم يعد كثير من أفراد الجماعات يعودون ويربون في محاضن العلماء الربانين وتحقيق أمهات الكتاب، وإنما يتربى بالإصدارات والأنشيد والمطويات والمعسكرات البسكوتية.

فشلت بعض الجماعات الإسلامية باستقطاب الكفاءات العلمية والفكرية، ونجحت في استقطاب المراهقين؛ الأمر الذي انعكس على سلوكها العام في المراهقة.

التيار الإسلامي عامة لا يحسن الحرب، ولا يحسن السياسة، يحارب بعاطفة فيعلن الحرب على العالم، ويمارس السياسة بعاطفة فنسرف بالتنازلات والانبطاح.

السير في العمل الحركي الأصل فيه أن يكون على سير الأضعف مراعاة للقدرة، ولكن بعض الحركات الإسلامية جعلت السير على سير الأجهل حتى لا يخسره التنظيم.

مشكلة الجماعات الإسلامية أنهم يريدون بناء الدولة بعقلية بناء التنظيم (النخبوية، السرية، الإقصاء، التغلب، الأمانيات، تعطيل الشوري، جمع السلطات).

حالة التنافس وشبق السلطة والدنيا يظهر لدى بعض هذه الجماعات عند اقتراب الحصاد، تحملهم على حرق بيدهم فقط لكي لا يذهب الحصاد لغيرهم.

كثير من الجماعات الإسلامية يرفع شعار حرب المبادئ في الوقت الذي تخوض فيه الأمة حرب الوجود؛ فتحصل منه المزايدات التي تنتهي بالطلاق بينه وبين الأمة، ثم التصارع معها.

بعض الجماعات الجهادية تقفز على قرار الأمة في تأكيت خوض المعركة وتطلب من الأمة الالتحاق بها، فإن وقعت لهم الهزائم المفجعة يعودون على الأمة باللوم لأنها خذلتهم بدلاً من مراجعة أخطاء التجربة.

المزايدات بين أبناء التيار الإسلامي في تحديد السقوف يشبه حال من يرفع طوابق البناء على شفا جرف هار كلما ارتفع بالبناء سيكون السقوط محتماً ومفعماً.

غالباً ما يظهر الخلاف العقدي بين الجماعات الإسلامية بعد الخلاف السياسي، إما أنه خلاف سياسي ليس لباس العقيدة وإنما أنه خلاف عقدي سكت عنه لأغراض سياسية.

غداً تعامل التيار الإسلامي مع نصيحة السر هو صم الأذنين، ومع نصيحة العلن تسقيط الناصح لأنه يشهر بالمجاهدين والطليعة المؤمنة وي تتبع عورات المسلمين.

التيار الإسلامي عموماً يتعامل مع العالم المادح (عالمنا وأبن عالمنا)، ومع العالم الناقد الذي كان من قبل مادحا (جاهلنا وأبن جاهلنا)

يتعامل المتحزبون الإسلاميون مع الخطأ السلوكي الصادر من أفرادهم بالإخفاء والإنتكاري، فإن ظهر بذووا التبرير ثم الشرعنة ثم يتحول إلى منهج للجماعة، ثم يوالى ويعادي عليه.

المتحزبون الإسلاميون يصفون الأخطاء الصادرة من أفرادهم على أنها أخطاء فردية، والأخطاء الصادرة من غيرهم أخطاء ممنهجة توجب المناذة والمفاصلة.

لا يمكن لحركة إصلاح فكرية أن تنتهي من دون انشقاق في التيار الذي يراد إصلاحه، فالانشقاق هو ما يولد الجدل بين الأقطاب ويدفع حركة الإصلاح.

ذلك لأنه بالغالب تكون حركة الإصلاح تمرد لا تصدر من رأس الهرم الذي ينفق همه في فض الاشتباك بين الأقطاب المتنافرة داخل التيار للحفاظ على الوحدة التنظيمية.

مشاركات نور سوريا

المصادر: